أهم 10 أحداث اقتصادية في 2013

عصفت أحداث اقتصادية في العام الماضي بعدد من الدول، وكادت تطيح بدول أخرى، وجاءت نهايات عام 2013 سريعة، اهتزت الحكومة الفيدرالية الأميركية بسبب «أوباما كير»، وأطيح بنصف حكومة أردوغان في تركيا بسبب الفساد. في المقابل، جاءت الأحداث «مفرحة» لدول أخرى، وعلى رأسها دولة الإمارات التي فازت باستضافة دبي لفعاليات «إكسبو 2020»، وقامت السعودية بإقرار أضخم ميزانية لها على الإطلاق. الأحداث الاقتصادية لا حصر لها وكانت كثيرة، لكننا نحاول أن نضع بين يدي القارئ أبرزها. «العربية.نت» سلطت الضوء على أهم 10 أحداث اقتصادية في عام 2013، وكان أبرزها ما حطت رحاله في دول الخليج، في حين كانت الأزمات هي أبرز ملامح القارات الأخرى..

إكسبو 2020.. دبي تفوز

في الإمارات، كانت الأحداث الاقتصادية تتوالى طوال العام، لكن حدثين هما اللذان خطفا الأضواء، الأول فوز إمارة دبي باستضافة إكسبو 2020 خلال تصويت تاريخي، حيث سحقت الإمارات جميع منافسيها عبر التصويت. وبحسب خبراء اقتصاديين، فمن المتوقع أن تؤدي استضافة إكسبو إلى خلق أكثر من 277 ألف وظيفة جديدة بين العامين 2013ـ2021، مع الإشارة إلى أن نسبة 40٪ منها ستكون في قطاعي السفر والسياحة. وبحسب الملف الذي تقدمت به دبي لاستضافة المعرض، ترتفع قيمة المعرض إلى 8,7 مليارات دولار، منها 7 مليارات دولار للاستثمارات، و1,7 مليار دولار كتكاليف تشغيلية. وكان خبراء أكدوا أن فوز دبي بـ«إكسبو» من شأنه تعزيز نمو دبي إلى ما يعادل 6,4٪ على أساس سنوي خلال السنوات الثلاث القادمة، وقرابة 10,5٪ سنويا حتى 2015.
وتوقع الخبراء أن يدر المعرض عوائد بين 25٪ و40٪ من الناتج المحلي الإجمالي للإمارات.
ووفقاً لتقارير سابقة، يقدر حجم الاستثمارات الأجنبية جراء الفوز بـ«إكسبو» بين 100 و150 مليار دولار.

«أوباما كير».. تعطيل الحكومة الفيدرالية

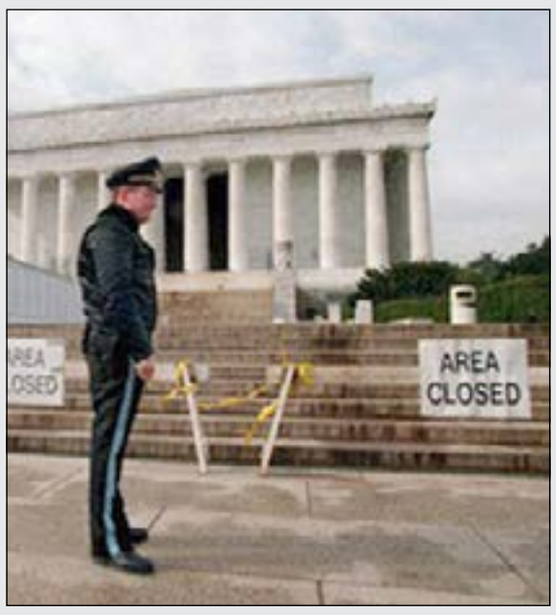

في الشأن الأميركي، كانت أزمة الدين العام خيمت على كل الأحداث الأميركية في عام 2013، وظلت حكومة أوباما معلقة بين إنقاذ الكونغرس وانهيار سيكون حدثا تاريخيا، وسيخلف وراءه كارثة مالية كبرى. وقد دخلت الحكومة الفيدرالية فيما يسمى «التعطيل» بداية أكتوبر الماضي، وقد تسبب هذا الوضع في وقف كل الخدمات الحكومية المصنفة على أنها «غير ضرورية» حسب قانون الحماية من العجز المالي. وكان سبب التعطيل الخلافات المستمرة بين الرئيس أوباما ومجلس الشيوخ ذي الأغلبية الديموقراطية ومجلس النواب ذي الأغلبية الجمهورية، وتتمركز هذه الخلافات على تمويل وتنفيذ قانون حماية المرضى والرعاية الميسرة والذي يعرف بـ«أوباما كير». وهدد الرئيس أوباما حينها باستخدام حق الفيتو ضد أي إجازة قانونية تقضي بتأجيل قانون الرعاية الميسرة.
واضطرت الحكومة الفيدرالية حينها إلى تنفيذ التعطيل ومنح مئات الآلاف من الموظفين إجازة من غير راتب، وتكبدت أميركيات خسائر بعشرات المليارات، ولولا موافقة مجلس الشيخ في آخر لحظات المهلة لأصبحت أميركا مهددة بالانهيار الاقتصادي، وكان تأثير تعطيل الحكومة سلبيا على جميع أسواق العالم.

توطين السعوديين

قامت وزارة العمل في السعودية بأكبر حملة تصحيحية لأوضاع العمالة الأجنبية المخالفة، وقد سميت منذ بداية إطلاقها بـ«حملات التصحيح».
وأسفرت تلك الحملات عن تعديل 2,1 مليون عامل وافد لأوضاعهم، في حين أن عددا من نقلوا خدمتهم وصل إلى نحو 2,7 مليون شخص، وتم تجديد رخص عمل نحو 4 ملايين و707 آلاف و644 عاملا، في حين أسفرت الحملات عن تسفير ما يقارب مليون عامل مخالف، وكان للحملات التصحيحية أثر إيجابي لتوطين الكثير من السعوديين، حيث تم توظيف 254 ألف سعودي من الجنسين في القطاع الخاص.

أضخم ميزانية سعودية

أما الحدث الآخر الأبرز في السعودية، فهو إقرار أضخم ميزانية بتاريخها ميزانية عام 2014، حيث خصصت 820 مليار ريال من إيراداتها المتوقعة لعام 2013 والبالغة 829 مليارا، وهو ما يجعلها أعلى ميزانية للمملكة، أي بفائض مقدر للعام المقبل يبلغ 9 مليارات ريال.
وهذه ثاني ميزانية على التوالي تتضمن تقديراتها تسجيل فائض منذ عام 2008، وبقي قطاعا التعليم والرعاية الصحية يمثلان أهم بنود الإنفاق الحكومي في الميزانية الجديدة، حيث شكلت مخصصاتهما نحو 37٪ من إجمالي الإنفاق، فيما خصص للإنفاق الاستثماري 285 مليار ريال.

دبي للطيران.. 200 مليار دولار صفقات

أما الحدث الثاني، فكان معرض دبي للطيران 2013، الذي خرج بصفقات مالية قياسية، اعتبر على إثرها معرض دبي للطيران أكبر معرض دولي على الإطلاق في قطاع الطيران، فقد بلغت قيمة صفقات شركات صناعة الطائرات خلال المعرض 200 مليار دولار، رغم أن الأمطار حينها أجبرت المنظمين على إلغاء اليوم الرابع.
وفازت شركة «بوينغ» الأميركية بسلسلة صفقات منحتها الدعم اللازم لإطلاق أحدث مشروعاتها، وهي الطائرة 777ـإكس، إذ حصلت على 250 طلبية بقيمة 100 مليار دولار. وسجلت «بوينغ» أيضا أكبر عدد من طلبيات الطائرات الجديدة من شركة «لوفتهانزا» الألمانية، و3 شركات طيران خليجية، هي طيران الإمارات والخطوط القطرية والاتحاد للطيران. أما المنافسة الرئيسة شركة إيرباص الأوروبية فقد لقيت الدعم الذي تحتاجه للطائرة إيهـ380، أكبر طائرة ركاب في العالم، بعد أن طلبت شركة طيران الإمارات 50 طائرة إضافية من هذا الطراز، ليزيد نصيبها من إجمالي طلبيات تلك الطائرة إلى النصف تقريبا.

إفلاس «ديترويت».. رمز صناعة السيارات

أما مدينة ديترويت الأميركية «رمز صناعة السيارات الأميركية مطلع القرن العشرين»، التي كانت تصارع من أجل سداد ديونها، فقد باتت أكبر مدينة أميركية تعلن إفلاسها، في آخر المحطات من تاريخ مدينة تحتضر ببطء.
وحينها اضطر حاكم ولاية ميشيغان، ريك سنايدر، الى أن يقول في بيان «إنني أتخذ هذا القرار الصعب حتى يتمكن سكان ديترويت من الحصول على أبسط الخدمات العامة، وحتى تنطلق ديترويت مجددا على أسس مالية متينة تتيح لها النمو في المستقبل». وأضاف حينها «هذا هو الخيار الوحيد لمعالجة مشكلة تفاقمت بشكل متواصل في السنوات الـ 60 الأخيرة».
وجاء إشهار إفلاس المدينة بقرار من المحكمة، وبلغ الدين الذي راكمته ديترويت مستوى هائلا، إذ يقدر حاليا بـ18,5 مليار دولار. ومن أهم أسباب تدهور الاقتصاد في ديترويت النزوح السكاني على مدى 60 عاما، حتى وصل من خرج من المدينة نصف سكانها.

اليونان على شفا الهاوية

في أوروبا كادت الأزمة تعصف بالجارتين اليونان وقبرص معا، إلا أن أزمة اليونان كادت تطيح بالدولة بأكملها، حتى ان ألمانيا عرضت شراء «اليونان» بالكامل، ولو أن الصفقة تمت في حينها لتم تسجيل «الحدث» في التاريخ الجديد بأحرف عريضة.
الاتحاد الأوروبي قام بمحاولة إنعاش اقتصاد ظل متهالكا على مدى عامين، بسبب الفساد، وعدم القدرة على تسديد الديون المتراكمة، لكن الاتحاد الأوروبي قام بتوسيع حجم صندوق الإنقاذ ليصل إلى 440 مليار يورو «595 مليار دولار»، ومنحه مزيدا من الصلاحيات، كالسماح بشراء سندات حكومية.
وكانت السندات اليونانية تعرضت لخسائر بلغت 100 مليار يورو «التي أصبحت بلا قيمة تقريبا»، فضلا عن ديون حزمة الإنقاذ التي تسلمها اليونانيون بقيمة 240 مليار يورو من البنك المركزي الأوروبي، وهو أمر كان له تأثير حتى على جارتها قبرص.

مصر.. السياحة تتعثر

لم تكن مصر أفضل حالا في عام 2013، فقد خسرت ما كانت تتميز به من جذب سياحي، حيث كانت لسنوات طويلة وجهة أولى للسياح العرب وغيرهم في أنحاء المعمورة العالمية، بيد أن «الربيع العربي» وما تلاه من احتجاجات أطاحت بحكم الإخوان، وعدم عودة الاستقرار أطاح بالاقتصاد المصري، ولولا حزمة مساعدات خليجية بلغت 12 مليار دولار من السعودية والإمارات والكويت لكانت الظروف قاسية أكثر على الاقتصاد المصري.
وأكثر خاسر في العام الماضي هو قطاع السياحة، فقد تراجعت حركة السياحة الوافدة إلى مصر بنسبة 95٪، خصوصا في الأشهر الأخيرة من العام الماضي، بسبب تحذيرات السفر لمصر التي أصدرتها العديد من الدول.
وقالت تقارير اقتصادية إن الإيرادات السياحية خلال العام الماضي انخفضت إلى 8,8 مليارات دولار، جراء تراجع تدفقات الحركة السياحية.

الفساد.. يغير الصورة الجميلة لأردوغان

ربما كانت الأيام الأخيرة من العام الماضي أسوأ أيام رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، بعد أن طالت فضيحة الفساد رؤوس عدد من وزراء حكومته، وأبناء الوزراء.
وبعد استقالة 3 وزراء في الحكومة، هم وزراء الداخلية معمر غولر، والاقتصاد ظافر غاغلايان، والتخطيط العمراني أردوغان بيرقدارا، على خلفية فضيحة فساد سياسية ومالية، اضطر أردوغان إلى تغيير 10 من وزراء حكومته، أي نصف عدد أعضاء التشكيل.
ومن بين الوزراء الذين تم تغييرهم، وزير شؤون الاتحاد الأوروبي إيجمن باجيس، الذي قالت مزاعم إن اسمه ورد في تحقيق الفساد، إضافة إلى وزراء آخرين، مثل وزيري الاقتصاد والعدل. وأشعلت لقطات تلفزيونية لصناديق أحذية مليئة بالأموال قيل إنها صودرت من منازل المشتبه فيهم غضب الأتراك الذي لم يخمد بعد منذ الاحتجاجات الواسعة في الصيف على حكم أردوغان. وكانت الليرة التركية تراجعت إلى أدنى مستوى على الإطلاق لتصل إلى 2,0983 مقابل الدولار.

الذهب يفقد بريق 3 عقود

سجل الذهب أكبر تراجع له في 3 عقود، وأول خسارة سنوية منذ عام 2000 مع انخفاض الطلب على المعدن الأصفر كملاذ لحماية الثروة.
وتراجعت أسعار سبائك الذهب 28٪ العام الماضي، لتصل إلى 1200,49 دولار للأوقية. ويبدو أن المستثمرين الذين ظلوا لسنوات طويلة يركنون على هذا المعدن، فقدوا ثقتهم فيه كمخزن للقيمة بعدما دفع ارتفاع أسعار الأسهم والتحسن الاقتصادي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) لتقليص برنامجه الشهري لشراء السندات بقيمة 85 مليار دولار، وساهم في ذلك، تراجع الأصول في المنتجات المتداولة بالبورصات والمضمونة بالذهب تراجعت 33٪ لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2009 في خضم مبيعات من جانب كبار رجال الأعمال الدوليين، وبلغ حجم الذهب الذي تم التخلص منه 864,8 مليون طن، بما يزيد بأكثر من إجمالي تدفقاته خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

سويسرا تودّع «السرية»

ظلت البنوك السويسرية لعقود طويلة متميزة عن غيرها في دول العالم بأنظمتها السرية تجاه حسابات المودعين والأثرياء، حيث كانت سويسرا وجهة لرؤوس الأموال التي يريد أصحابها اكتنازها بسرية تامة.
بيد ان هذه الميزة يبدو أنها في طريقها للزوال، فقد ودع السويسريون عام 2013 ومعه أيضا سرية الحسابات المصرفية، وكان لتلك الأموال الفضل في النهوض بسويسرا على الساحة الاقتصادية العالمية خلال القرن الـ 20، كما ذكرت «كونا».
وتأتي هذه الخطوة بعد ان أصر الاتحاد الأوروبي وأميركا على ضرورة ترتيب الساحة المالية السويسرية، بما يضمن عدم سماحها باستقبال ثروات غير خالصة الضرائب في المنبع وتبادل تلقائي للمعلومات والبيانات حول ثروات رعايا الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في البنوك السويسرية.
واستعانت الدول المتضررة من سرية الحسابات المصرفية السويسرية بضغوط واسعة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومجموعة الثماني ومجموعة العشرين والتي وضعت سويسرا ضمن قائمة الدول غير المتعاونة في مكافحة التهرب الضريبي ما كان سيعرضها لعقوبات اقتصادية.
وطبقا لتصنيف مؤسسة «بوسطن كونسالتينغ غروب» الأميركية فإن سويسرا تحتل المرتبة الأولى عالميا في استضافة ثروات أجنبية بقيمة 2,2 تريليون دولار فيما تأتي في المرتبة الثانية كل من سنغافورة وهونغ كونغ بما قيمته 1,2 تريليون دولار لكل منهما ما يجعل من الساحة المالية السويسرية محط اهتمام الساسة وصناع القرار الاقتصادي في العالم.

انكماش 10 صناعات أميركية العقد القادم

بعد متابعة تقرير عن الصناعات الأميركية العشر التي سوف تشهد ازدهارا خلال عقد قادم، كان من الطبيعي متابعة التوقعات الخاصة بالصناعات التي ستشهد تدهورا خلال نفس المدة.
وفي هذا الصدد، وجد تقرير مكتب احصاءات العمل ان صناعة الملابس ستشهد أكبر تدهور على مدار العقد القادم حيث من المتوقع أن يتراجع عدد العاملين بها بأكثر من 50٪ خلال الفترة بين عامي 2012 و2022.
هذا، وتوضح القائمة التالية أكثر 10 صناعات من المتوقع أن تشهد تدهورا خلال العقد القادم في الولايات

أكثر عشر صناعات يتوقع انكماشها خلال العقد القادم في الولايات المتحدة

الصناعة	عدد العمالة 2012 (مليون)	عدد العمالة المتوقعة عام 2022 (مليون)	نسبة الانكماش	ملاحظات
الملابس	0,14	0,062	٪57,9	ـ تشبه تصنيع المنسوجات، حيث يتم تصنيع أغلب الملابس خارج أميركا.
صناعة المنتجات الجلدية	0,029	0,081	٪37,1	ـ يقع معظم مستهلكي الجلود في العالم خارج أميركا وهو ما يجعل السوق المحلي ضعيفا للغاية. ـ ويعتمد الدباغون في الولايات المتحدة وصانعو الجلود على القدرة على تصدير منتجاتهم واتفاقيات التجارة التي تحكم هذه الممارسة.
تصنيع معدات الاتصالات	0,10	0,078	٪28,2	ـ لا يزال ابتكار وتصميم المنتج يتم داخل اميركا إلا انه عادة ما يتم الاستعانة بمصادر خارجية للإنتاج الفعلي من هذه المعدات من البلدان ذات الأجور المتدنية مثل المكسيك والصين.
خدمات البريد	0,61	0,44	٪27,7	ـ تكافح خدمة البريد مع انتشار البريد الإلكتروني وتوسع استخدامه.
تصنيع معدات الكمبيوتر	0,15	0,11	٪25,5	ـ لايزال تصنيع المنتجات النهائية في اميركا قائما، لكن الجزء الأكبر من السلع الرخيصة ذات الإنتاج الضخم قد انتقل خارج البلاد.
منتجات الأسلاك	0,041	0,031	٪24,8	ـ تعد واحدة من الصناعات التي عانت من الركود، حيث أغلقت المصانع وقلصت الوظائف ونقلت لمصانع أقل تكلفة في الخارج.
نشر الصحف	0,45	0,34	٪23,2	ـ أدت الكتب الالكترونية، الهواتف الذكية والأجهزة الأخرى إلى تدمير الكتب المطبوعة.
تصنيع المواد الصلبة	0,025	0,019	٪22,4	ـ تستخدم المواد الصلبة في تصنيع الأشياء الأخرى مثل السيارات. ـ انهار الطلب على تلك المنتجات أثناء الركود ولم يتعاف حتى الآن.
صناعة الغزل	0,23	0,18	٪21,8	ـ بدأت مصانع الغزل والنسيج في الإغلاق منذ عقود مضت، ولم ينعكس هذا الاتجاه بعد.
التصنيع المتنوع	0,26	0,21	٪21,3	ـ تراجع الطلب على تلك الصناعات أثناء الركود ولم يتعاف بعد. ـ تقوم تلك الصناعة بعمل منتجات مثل الزهور الصناعية، المرايا، والمظلات.